(شرح اسرار الوضوء) (فقه)

(١٧٦)

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No 3132
Eski Kayıt No

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C.
1923

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يعلم السر واخفي والصلوة علي نبيه محمد المصطفي
فاني اردت ان اشرح اسرار الوضوء بعناية عالم السر والنجوي فاعلم ان
الوضوء علي نوعين بدني وروحاني فالاول ظاهر فلا حاجة الي بيانه والثاني
هو الانقطاع عن غير الله تعالی وكسبه صعب وعسير كما ان الاول سهل ويسير
فلا يكون ميسرا لمن يكون علي مقتضي مرادات نفسه سواء كانت نورانية او ظلمانية
بل من يقطع رجاه عما سوي الله تع بتسليم نفسه الي شيخ عالم متشرع كامل
رباني كما اشير اليه بقوله تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة فاعلم ان في قوله تعالي يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الي الصلوة سرا
عظيما وهو ان كون الاعضاء اربعة من بني ادم مامورا بالغسل اشارة الي غسل
النفوس الاربعة وهي الامارة واللوامة والملهمة والمطمئنة عن الكدورات
النفسانية بالماء القدسي حتي يكون المصلي حريا لمناجات ربه كما قال النبي
عليه الصلوة والسلام والمصلي يناجي ربه لان سبحانه وتعالی امر عباده بالزكي
حتي يصلوا الي الباطن بنور الظاهر والا فلا بل يستحق العذاب للجناية في صرف
الامانة الي الغير كما قال الله تعالی انا عرضنا الامانة علي السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقال الله تعالی
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الي اهلها وفي الايتين اشارة لا يخفي فافهم
اما غسل الوجه اشارة الي غسل النفس الامارة والمناسبة بين الوجه والنفس
الامارة ان النفس الامارة محل للاخلاق الذميمة والحميدة واذا خلصت عنها
بنار كلمة التوحيد ظهرت الاخلاق الحميدة لها وكذا وجه الانسان محل الصدور
الاثار الخبيثة كبعض الحواس واذا تبدل باطنه بواسطة التزكية تبدل
هذه الحواس وتصرف الي ما خلق لاجله ولهذه المناسبة اخذ من الوجه
النفس الامارة في العالم الانساني واما غسل اليد فاشارة الي غسل النفس
اللوامة والمناسبة بينهما ان اليد آلة للانسان يتصرف بها في الفعل الظلماني

والروحاني

والروحاني وكذا النفس اللوامة لصدور عنها تارة الافعال الحميدة واخري
الافعال الذميمة اعلم منه ان الوارد علي النفس اللوامة قد يكون من الشيطان
وقد يكون من الرحمن لانها ذات جهتين فتارة تجد قوة من طرف الشيطان
واخري من طرف الرحمن كما اشار النبي عليه الصلوة والسلام قلب المؤمن
بين اصبعين من اصابع الرحمن اعلم من هذا الحديث هذا المعني فلهذه المناسبة
اخذ من اليد النفس اللوامة واما غسل الراس اشارة الي غسل النفس الملهمة
والمناسبة بينهما ان الراس سبب لقيام الوجودات الظاهرية وكذا النفس
الملهمة سبب الوجودات الروحانية بسبب وصول الالهام الرباني اليها
فان انقطع الالهام الرباني عنها تعود الي البشرية التي حصلت من الافعال
الخبيثة للالهام الرباني وهذا موت السالك كما ان انقطاع الراس موت الانسان
ويحتمل ان يكون المناسبة بينهما هي ان النفس الملهمة محل السر الرباني
ليشاهد السالك بها الحق جل ذكره واما المناسبة بين النفس المطمئنة والرجلين
فان الرجلين سبب لانتقال من مكان الي مكان وكذا النفس المطمئنة سبب انتقال
السالك من عالم الجبروت الي عالم اللاهوت لكونها مشاهدة بنور صفات الحق
السر الرباني الابدي ان الحق سبحانه وتعالی جعلها مشرفة بخطاب يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية الاية فلهذه المناسبة اخذ من الرجلين
النفس المطمئنة واذا تقرر هذه المناسبة بين الاعضاء الاربعة والنفوس الاربعة
شرعنا في بيان غسل النفوس الاربعة اما غسل النفس الامارة فبماء الطلب والشوق
والرياضة وغسل النفس اللوامة بماء محبة الحق سبحانه تبارك وتعالی والرياضة
وغسل النفس الملهمة بماء العشق والرياضة وغسل النفس المطمئنة بماء
جذبة الحق سبحانه وتعالی كما قال النبي عليه الصلوة والسلام جذبة من جذبات
الرحمن توازي عمل الثقلين فلا بد للمؤمن ان يغسل النفوس الاربعة بماء
تخلقوا باخلاق الله تعالي بواسطة المجاهدات والرياضات باشارة قوله تعالی

يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الي الصلوة الآية وقول حبيبه عليه الصلوة والسلام
النظافة من الايمان حتي يكون لايقا الي مناجات الله عز وجل وهو عين الاتصال
كما اشار اليه النبي عليه الصلوة والسلام الصلوة معراج المؤمن وبقوله ع م
الصلوة صلة بالله تعالى فاذا ذكرت الآية الكريمة وغسل النفس الاربعة
بالماء القدسي شرعنا في بيان الاعضاء السبعة التي لا يكمل الوضوء الا بها
اشارة الي المقامات السبعة اما الاعضاء السبعة فكالاستنجاء والفم والانف
والوجه واليدين والرأس والرجلين علي الترتيب اما الاستنجاء المعنوي في النفس
الامارة تزكيتها عن النجاسة المعنوية التي تمنع الصلوة المعنوية كالحقد
والحسد والبخل والحرص والطمع وطول الامل والكبر ومحبة الدنيا وكا
العجب والرياء والسمعة كما اشار النبي عليه الصلوة والسلام مفتاح
الصلوة الطهور كلما وجدوا منها في النفس الانسانية لا يحصل للسالك
الاتصال بالله تعالى كما لا تجوز الصلوة الصورية بالنجاسة الصورية كذلك
لا يجوز الصلوة المعنوية بالنجاسة المعنوية فلا بد للمؤمن ان يطهر نفسه
عنها بسبب نفس الرحمن حتي لا يكون الشيطان متصرفا فيها كما اشار النبي
عليه الصلوة والسلام الوضوء سلاح المؤمن فالحاصل ان نفس الرحمن
حاصل بنفس الشيخ فلا يقلب وجهه عن هذه النفس بل يقبله حتي يكون
مشرفا بشرف جذبات الرحمن قبل الموت الاضطراري اعلم منه ان الموت
اضطراري واختياري فالاضطراري ظ واما الاختياري فاشار النبي
عليه الصلوة والسلام بقوله مت بالارادة كما تحيي بالطبيعة واشار
النبي ع م الي نفس الرحمن بقوله لا تسبوا الرياح فانه من نفس الرحمن
فظاهر الحديث الشريف معلوم ان المراد من الرياح رياح صوري ومن نفس
الرحمن اسم الرحمن وسره ان المراد منها هو جذبات الرحمن بواسطة
مظهر الرحمن وهو العارف الكامل المكمل المتمكن في مكان ازلي بالسلوك

من عالم

من عالم الخلق الي عالم البقاء بعد الفناء في الله كما اوحي الله تعالى الي داود
عليه السلام بقوله الانسان سري وانا سره كنت سمعه وبصره ورجله
ويده وبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي ومن نفس الرحمن
العشق باعتبار ظهوره والجذبة باعتبار كون السالك واصلا
بواسطة نفس الرحمن وهو في الحقيقة نور الله تعالى فلهذا كانت
جذبة توازي عمل الثقلين وعمل افضل البشر وساير الموجودات
من الجن والانس كما قال النبي عليه الصلوة والسلام جذبة من
جذبات الرحمن توازي عمل الثقلين فاعلم ان الطهارة مركبة من
خمسة احرف طاء وهاء والف وراء وتاء فالطاء اشارة الي طهارة
الاخلاق الذميمة عن النفس والهاء الي هلاك القوي النفسانية و
الشهوات النفسانية وهما مظاهر الاخلاق الذميمة والالف اشارة
الي استقامت النفس في الطريقة بتزكية النفس عن الاخلاق
الذميمة والراء اشارة الي رؤية النفس لتجليات الحق سبحانه وتعالى
بسبب التزكية عنها والتاء اشارة الي التوبة عن الذنوب وترك
الاخلاق الذميمة وها هنا اسرار غير متناهية ان كنت طالبا لها
فاطلب من المرشد فالاستنجاء اشارة الي المقام الاول وهو تزكية
النفس الامارة عن الاخلاق الذميمة المذكورة واما بيان الفم المعنوي
فاعلم اولا ان الفم الظاهر هو الذي يأكل الانسان الاطعمة ويشرب
الاشربة ويكون سببا الي اتصال اسرار الاطعمة والاشربة الي الانسان
لان سر الله تع محيط للاشياء كلها كما قال الله سبحانه وتعالى والله من
ورائهم محيط ولما اراد الله تعالى ايصال هذا السر اليها جعله
واصلا اليها بواسطة الانسان وهو اعظم مظاهر الحق تبارك وتعالى
بلا ريب كما قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم الآية فعلم من هذا

القلب بمنزلة الفم الصوري لان فيض الفياض يكون واردًا من عالم السر
الخفي الي القلب حتي يتقوي القوي القلبية بسبب الواردات كحال الابدان
الصورية ثم يجري الي القوي النفسانية بواسطة القلب وكذا ماء
محبة الله تعالي ان اردت تفصيله فاستمع ما يتلي عليك وهو ان القلب
محل الايمان كما قال الله تعالي عز وجل اولئك كتب في قلوبهم الايمان وكذا
الفم الصوري ولذا كان القلب بمنزلة الفم فلا بد للطالب ان يصفي قلبه
حتي ياكل من اغذية الرحمن والافلا بل ياكل من الاغذية النفسانية
الشيطانية كما اشير في قوله تعالي يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالًا
طيبًا الاية فلهذا كان الفم اشارة الي المقام الثاني وهو القلب واما
بيان الانف المعنوي فاعلم اولًا ان الانف الظاهري هو الذي يشم
به الانسان الروايح والانف المعنوي هو الروح الانساني لان السالك
يشم به روايح العشق وروايح التعلقات الازلية كما قال النبي عم
اني لاجد نفسًا من قبل اليمن فكانت صفة الشامة الحقيقية كناية
عن علم عين بواسطة الروح الانساني والعرفان صفة العارف
هو الروح السلطاني واليه اشير لقوله تعالي اني جاعل في الارض
خليفة فلذا كانت الانف الصوري اشارة الي المقام الثالث وهو مقام الروح
واما بيان الوجه المعنوي فاعلم اولًا ان الوجه الظاهري هو الذي
يواجه الانسان والمعنوي هو السر الانساني وتفصيل المناسبة بينهما
صعب وعسير ولهذا اهملنا عن التفسير فلا بد للسالك ان يغسل
سره الانساني كغسل وجهه الصوري عن الوسخ النفساني بالماء القدسي
وكاغتسال القلب الذي بمنزلة الفم الصوري عن دنس الكدورات النفسانية
بماء المحبة كما قال الله عز وجل يحبهم ويحبونه وماء الجوع والرياضة
واليه اشار بوصيته الي نبيه عليه الصلوة والسلام تجوع تراني تجرد تصل

واغتسال

واغتسال الروح الذي بمنزلة الانف الصوري بماء حالات العشق ومعرفة
الصفات من لم يتصف بمعرفة الصفات لم يتصف بمعرفة الذات وهي عين الايمان
كما قال النبي عليه الصلوة والسلام من جدد الوضوء جدد الله ايمانه ولذا كان
الوجه اشارة الي المقام الرابع وهو السر الانساني واما بيان اليد المعنوي
علي طريق الاجمال فاعلم اولًا ان اليد الظاهرة هي التي يتصرف بها الانسان
في كل محل واليد المعنوية هي السر الانساني وهو آلة الكامل المكمل كاليد الصوري
للانسان واليه اشار بقوله كنت سمعه وبصره وبي يسمع وبي يبصر الا وهو سر
عظيم ويحتمل ان يكون المراد من اليد السر الخفي لكل من يؤمن بالله ورسوله
لان تصرفه لا يكون الا بوجود السر الخفي ولا ياخذ السالك المعارف الربانية
الا بنور السر الخفي كما ياخذ الانسان المرادات النفسانية باليد الصورية فلا بد
للمؤمن ان يغسل السر الخفي عن الحجاب بماء الاسم الاعظم كغسل اليدين بالماء
الصوري كما اشار اليه النبي عليه الصلوة والسلام لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله
فلذا كانت اليد الصورية اشارة الي المقام الخامس وهو السر الخفي في عالم الانسان
واما بيان الراس المعنوي فاعلم اولًا ان الراس الصوري هو الذي يكون سببًا
لقيام الوجود الظاهري في الدنيا والراس المعنوي هو النفس الراضية وهي
قابلة ومحل لظهور سر الاحدية بفنائها بالسيف الجلالي كما ان الراس محل
للحواس كالتكلم والسمع والبصر وغيرها والكمالات النفسانية لا تري من غير الراس
فلا بد للسالك ان يغسل النفس الراضية بماء الفقر والتفويض والتسليم عن الوسخ
الانانية الحاصلة من انواع الاوزار حتي يحصل مناجاة محضة وهي عين الوصلة
والبقاء فافهم اعلم من هذه التحقيق ان الراس بين ساير الاعضاء بمنزلة القطب
الاعظم بين الخلايق لان وجود الخلايق قايم بوجود القطب والا فلا واليه اشار
النبي عليه الصلوة والسلام ان في كل دهر شخصًا تدور الافلاك بنفسه فلذا
كان الراس الصوري اشارة الي المقام السادس وهو مقام النفس الراضية في

العالم الانساني واما بيان الرجل المعنوي فاعلم اولا ان الرجل الصورية هي التي يمشي و
يتحرك بها الانسان من مكان الي مكان والرجلين المعنويتين هما صفتا الله تعالي اللتان
يمشي الانسان بهما في ذلك العالم وان لم يكن لم يمش ولم يقطع المسافة بل يكون مستوي في
في بحر العجز فلا بد للسالك ان يركب علي براق همة العالية ويلبس لباس الفقر
حتي يسلك بقدم القبض والبسط ويصل الي المقصد الاقصي وهو عالم اللاهوتية والبقا
فلا بد للسالك ان يغسل قدميه المعنويين بالماء القدسي وجلال الحق سبحانه تبارك
وتعالي حتي يكون المناجات المحضة حاصلة له قبل الموت الاضطراري فلذا كان الوضوء
اشارة الي الصفتين وهو المقام السابع فاعلم ان الغسل علي وجه الكمال لا
يكون الا بفناء وجودك لان وجودك ذنب فلا يكون المناجات به محضة واذا كان
كذلك فاجتهد حتي تصل الي عين الملك العلام وتصل الي عالم البقاء بعد الفنا قبل
الموت الاضطراري وهو عين الاجابة واهم ما ذكر من اسرار الوضوء لا يكون
الا بالعمل بموجب قوله تعالي ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ورسوله لا يكون
فالعمل به هو ان يعقد المؤمن يده بيد العارف ثم يقرا الشيخ هذه الاية الكريمة
يا ايها الذين امنوا توبوا الي الله توبة نصوحا ثم يلقن بالمريد استغفر الله
ثلث مرات مع ذكر اركان الايمان بموجب قوله عليه الصلوة والسلام الايمان ان
تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره فان
قيل ما المراد من المعاهدة والمعاقدة اقول المراد منها ان يقول اذا نفخ في الصور
وحشر من في القبور وعذب اهل النار بالنيران وادخل اهل الجنة بالجنان
لا ارضي بالجنان ولا اخاف بعناية الازلية من النيران ولا امشي بدعوتك الي الملك
الديان كما قال الله سبحانه وتعالي يوم ندعوا كل اناس بامامهم الاية عصمنا الله
وجميع الاخوان من مناب البعد والهجران قل كل يعمل علي شاكلته فربكم اعلم بمن هو
اهدي سبيلا ويحتمل ان يكون المراد مبايعة النفس للاشارة بينهما للاخذ
كنز المعارف الالهية ويحتمل ان يكون المراد نكاح النشاة المعنوية بالشيخ حتي يتولد
منها

منها الولد القلبي فهذا الولد لا يكون متولدا الا بتلقين الشيخ العارف الرباني
كلمة التوحيد ثلث مرات باغماض عينه حتي يتيسر بروز المعارف الالهية
ويستقر في قلب المريد ويشتغل بنشوه ونمائه يوما فيوما حتي ينبت شجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء كما قال النبي عليه الصلوة والسلام كلمة
لا اله الا الله تنبت الايمان في القلب كما ينبت الماء البقلة والتلقين من لعل في
بمنزلة الماء الذي يخرج من الصلب والترائب فان قيل ما المراد من تلقين الاستغفار
ثلث مرات اقول ان الله تعالي خلق المؤمنين علي ثلثة نوع عام وخاص واخص
الخاص فلكل واحد منهم ذنب لانه بشر كما قال الله تعالي قل انما انا بشر مثلكم
يوحي الي انما الهكم اله واحد واما الذنب الذي يعرض للعام يمحو الله تعالي بالتوبة
والرجوع عن صميم القلب كما قال الله تعالي توبوا الي الله توبة نصوحا
والذنب الذي يعرض للخاص يمحو الله تعالي بظهور حالة العشق والذنب الذي
يعرض للاخص يمحو الله تعالي بجذبة من جذبات الرحمن وهو نور الحق فلذا كان تلقين
الاستغفار ثلثا واعلم ان الانسان عالم كبير وما سواه صغير بالنظر الي ما شان
رب العزة جل ذكره بقوله وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال علي رض وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوي عالم كبير اعلم منه
ان فيك صفة العام والخاص والاخص ولا تغفل منه واطلب سر هذا التحقيق
فيك بواسطة شيخ عارف رباني كما قال النبي عليه الصلوة والسلام من لم يكن
له شيخ فشيخه الشيطان وقال الله تبارك وتعالي واعتصموا بحبل الله جميعا
الاية ويحتمل ان يكون المراد من تلقين استغفر الله ثلثا هو كون المريد مستغفرا
بنور افعاله ونور صفاته ونور ذاته لان المغفرة بمعني الستر فلا بد للسالك
ان ياخذ التلقين عن الشيخ المأذون عن شيخ بعد شيخ حتي ينتهي الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم حتي يتيسر الاستغفار علي مراتب بالتزكية والتصفية
والتحلية لان نفس الرسول عليه الصلوة والسلام نفس الرحمن في الحقيقة وتعين

الشيخ نفس الرسول عليه الصلوة والسلام بلا ريب واشار اليه رب العزة جل
ذكره بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ورسوله وقال عليه الصلوة
والسلام من رآني في المنام فقد رأي الحق فعلم منه انه لا يمكن ظهور سر
التلقين بدون نفس الشيخ العارف الرباني القايم مقام الرسول صلي الله
تعالى عليه وسلم واليه اشار النبي عليه الصلوة والسلام بقوله الشيخ في قومه
كالنبي في امته ويحتمل ان يكون المراد من التلقين ثلث مرات مراتب الخلق بالنظر
الي النفس والقلب والروح لانها ثلثة تزكية وتصفية وتحلية فاعلم
ان استغفر الله مركب من خمسة احرف الف وسين وتاء وغين وفاء وراء
فالالف اشارة الي الاستقامة والسين اشارة الي السلام والتاء اشارة الي
ترك الذنوب والتجريد والغين اشارة الي غير الحق والفا اشارة الي الفوز
والفراق والراء اشارة الي الربوبية واسم الله تعالى اشارة الي الوهية فاعلم
ان سين استغفر الله للطلب من قاله يكون طالبا لهذه الاسرار الغريبة
فاعلم ولا تغفل منه فان قيل ان القول مرة واحدة كاف اقول ان لكل قلب
سمعا غير هذا السمع ولكن الله تعالى لما اراد خيرا بعبده القي في قلبه التوحيد
والمراجعة الي اهل الحق والذكر كما قال الله تعالى جل ذكره فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون فاذا وجد اهله فليجتهد باهل التلقين الذي هو بمنزلة
الدواء الصوري حتي يتخلص عن مرضه بشراب التلقين ثلثا لان المرة الواحدة
بمنزلة التجربة وسايره بمنزلة الدواء الصوري الذي يفيد بعد التجربة
فلهذا التحقيق الاستغفار مشروط بالاجتناب عن الاخلاق الذميمة بالتوجه
الي الله تعالى حتي يتخلص عن مرض عدم استماع كلام الحق وعدم رؤية جمال
الحق وعدم ذوق لذة ايما عين اليقين وعدم ادراك المعاني المنقولة وغيرها
من الامراض الغير المتناهية فلهذا الاسرار كان تلقين مشايخنا ثلث مرات
بموجب قوله تعالى النبي صلي الله عليه وسلم ان الله تعالى وتر يحب الوتر واعلم

ايها

ايها الطالب والسالك في طريق الحق والمالك اذ منه التحقيق ان في التلقين
اسرارا كثيرة ولا يلزم علينا ان نفصل ههنا جميعا فاطلبه قبل الموت
الاضطراري منك بنفس الرحمن فاعلم بنور الحق والعقل الرباني واعلم
ان هذه الاسرار اخذتها مما جري علي الشيخ محمد بن محمد جمال الملة والدين
الاقصرائي عليهم رحمة ربهم الباري بلطفه وفضله وشفاعة نبيه
صلي الله تعالى عليه وسلم وهمة اوليائه قدس الله تعالى اسرارهم واصفيائه
والا كيف اقدر علي التلفظ بهذا الكلام واني اتكلم منه بكلمة وان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم تم بعون الله الكريم

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud Ef
Yeni Kayıt No 3132
Eski Kayıt No